الائمة المجتهدين قال ان طلب العلم افضل من صلوة النوافل اذا
صحت فيه النية انتهى **والعمل بلا علم لا يسمى عملا**
اذ لا يعتد بالعمل شرعا ويخرج به المكلف من عهدة الطلب
الا اذا صدر من عالم بكيفيته اذ يستحيل من الجاهل با
لشيء الاتيان به فمن جهل كيفية الصلاة مثلا لا يمكنه
فعلها ولا تلتبس بها فلا تصح العبادة اذا مع الجهل بما يتوقف
عليه صحتها من العلم **كما ان العلم بدون عمل كذلك**
اي لا يسمى علما لان المراد بالعلم في الشرع العلم النافع الذي
يكون وسيلة الى رضا الله عز وجل فان لم يكن كذلك
لم يكن علما بل هو بالجهل اشبه فقد قال سفيان بن عيينة
اجهل الناس من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم
وقال صلى الله عليه وسلم كل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من
عمل به وقال اذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس
ويحرق نفسه الى غير هذا من الاحاديث كحديث
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
فالعالم اي الكامل **انما هو العامل** بعلمه المخلص الصادق
الذي تعلم لله وعلم الناس لله ودعا الخلق الى الله بطريق العلم
ويزهد في الفانيات ورغب في الباقيات الصالحات
وتورع عن الحرام والشبهات وعرف الله بما يجب له من الاسماء
والصفات وفي التحفة لابن حجر ما ملخصه ثم فضله اي
العلم الوارد فيه الايات والاخبار المشهورة فيه انما هو لمن
عمل بما علم حتى يتحقق فيه وراثة الانبياء وحيازة

فضيله

فضيلة الصالحين القائمين بما تحتم عليهم من حقوق الله تعالى
وحقوق خلقه ويظهر حصول ادنى مراتب ذلك بالاتصاف
بوصف العدالة انتهى **والعلم** اي الكامل **ما اورث
الخشية** وهي كما قال الامام زروق تعظيم تصحبه مهابة
قال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم
اذا قارنته الخشية فلك والا فعليك اي فلك اجره وثوابه
وحصول النفع به والا فعليك وزره وعقابه وقيام الحجة
به قال ابن عباد وعلامة خشية الله تعالى ترك العلائق الاربع
الدنيا والخلق ومجاراة النفس والشيطان **فافهم**
امر من الفهم وهو تصور المعنى من لفظ المخاطب وفي القاموس
فهمه كفرح فهما علمه وعرفه بالقلب ه **فصل** قد ذكر
معناه لغة واصطلاحا **ومدارك** بفتح الميم جمع
مدرك بمعنى السبب اي الامر المفضي الى العلم بمعنى ان الله
يخلق العلم للعبد عنده **العلم** وهو ادراك الشيء على ما هو
عليه في الواقع ويقال هو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت
به فيشمل ادراك الحواس وادراك العقل من التصورات
والتصديقات اليقينية وغير اليقينية **الحادث** اي المخلوق
في الملائكة والانس والجن بخلاف علم الله عز وجل فانه صفة من صفات
ذاته فلا يستند لحس ولا خبر ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثلاثة لا رابع لها بالاستقراء **الحواس** جمع حاسة وهي القوة
التي اودعها الله في العبد يدرك بها الاشياء وتسمى المشاعر
السليمة اي السالمة مما يمنع الادراك بها فيخرج ما ليس
سليما كعين الاعمى واذن الاصم **والخبر الصادق** وهو
المطابق للواقع اما الخبر الكاذب فلا يصح ان يجعل

Copyright © King Saud University